

Indicators of the population pyramid and their impact on the Demographic dividend access in the Governorate of Basra

Assis.Profesor. Huda Dawood Najam Al-Saad

University of Basrah / College of Arts

E-mail: Huda.najam@uobasrah.edu.iq

Abstract:

The demographic dividend access in the population represents, the low rates of childbearing, which contributes to the transformation of the society in which the majority of the young age groups (0-14) years are represented to a society in which the age groups (15-64 years) constitute the highest percentage. However, reaching this stage requires preparations and vigorous preparation represented in addressing the most important problems and negative phenomena in society such as poverty, unemployment, lack of investments, and the poor reality of various services that will improve the social and economic situation of the individual.

The changes taking place in the age structure of the population represent the most important ways that lead to reaching the thresholds of demographic access, and this is what the Arab countries are seeking at present, including Iraq, after observing what the developed countries and some developing countries have reached in this path. The decline in the size of dependent groups (young people and the elderly), represents the most important pillar of comprehensive development with the availability of job opportunities, at a time when these groups in Basra governorate made up 52.8%, compared to 43.5% for the young and 3.7% for the elderly.

Key words: Indicators, Population pyramid, Demographic access, Dividend , Basra

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

أ.م. هدى داود نجم السعد

جامعة البصرة / كلية الآداب

E-mail: Huda.najam@uobasrah.edu.iq

الملخص:

تمثل الهبة الديموغرافية في المجتمع السكاني قلة معدلات الإنجاب وانخفاضها مما يسهم في تحول المجتمع الذي تمثل الغالبية فيه من الفئات العمرية صغيرة السن (٠-١٤) سنة إلى مجتمع تشكل فيه الفئات العمرية الوسيطة (١٥-٦٤) سنة، النسبة الأعلى. غير إن الوصول إلى هذه المرحلة يحتاج إلى استعدادات وتجهيز حثيث متمثل بمعالجة أهم المشاكل والظواهر السلبية في المجتمع كالفقر والبطالة وقلة الاستثمارات ورداءة واقع الخدمات المختلفة التي من شأنها تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي للفرد. تمثل التغيرات الحاصلة في التركيب العمري للسكان أهم الطرق التي تؤدي إلى ولوج عتبات الهبة الديموغرافية، وهذا ما تسعى إليه في الوقت الحالي الدول العربية ومنها العراق بعد أن رصدت ما وصلت إليه الدول المتقدمة وبعض الدول النامية في هذا المسار، فإن ارتفاع حجم السكان في سن العمل وتراجع حجم الفئات المعالة (صغار السن وكبار السن)، يمثل أهم أركان التنمية الشاملة مع توفر فرص العمل، وقد شكلت هذه الفئات في محافظة البصرة ٥٢.٨% مقابل ٤٣.٥% لصغار السن و ٣.٧% لكبار السن.

الكلمات المفتاحية: مؤشرات، الهرم السكاني، الهبة الديموغرافية، التحول الديموغرافي، البصرة

المقدمة:

مما لا شك فيه إن دراسة الخصائص السكانية بحسب فئاتهم العمرية ونوعهم (ذكور - إناث)، تعد من الدراسات المهمة في التحليل الديموغرافي الذي يساهم في معرفة خصائص السكان وحركة النمو فيه وأيضاً مدى انعكاس ذلك على التخطيط لشتى النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للدولة. يعد الهرم السكاني من أهم الأشكال البيانية التي يعتمد عليها في تحليل وتوضيح الخصائص السكانية خلال مراحل زمنية متباعدة كونه يمثل السجل الديموغرافي لخصائص العمر والنوع وإبراز العوامل البيئية المختلفة التي تؤثر على السكان مما ينعكس على إظهار مواطن الضعف والقوة في المجتمع والمرحلة الديموغرافية التي يمر بها.

إن توفر البيانات الخاصة بالسكان بمختلف مصادرها (التعدادات والمسوحات والسجلات الحيوية) تمثل أول الخطوات في دراسة الخصائص السكانية، وبذلك فقد تم اعتماد بيانات سكان محافظة البصرة لعام ٢٠١٩ والصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء في التحليل الديموغرافي.

هدف البحث وفرضيته :-

يهدف هذا البحث إلى دراسة الهرم السكاني ومؤشراته في محافظة البصرة، وعلاقة هذه المؤشرات بالهبة والتحول الديموغرافي للسكان. وقد انطلقت هذه الدراسة من فرضية مفادها "إن هناك تغيرات سكانية يمر بها العراق عموماً ومحافظة البصرة خاصةً تتسم بارتفاع حجم السكان في سن العمل وقد يكون لهذه الدينامية دور في ولوج السكان عتبة التغير الديموغرافي".

مصادر البحث :-

اعتمدت الدراسة في بياناتها الإحصائية على بيانات الإحصاء السكاني الصادرة من الجهاز المركزي للإحصاء، إذ تشكل هذه البيانات الركيزة الأساسية في الدراسات السكانية، ولعل ما يجدر الإشارة إليه هنا، إن البحث اعتمد نتائج تعداد السكان لعام ١٩٩٧ والتقديرات السكانية لعام ٢٠١٩ نظراً لغياب التعدادات السكانية التي يمكن الاعتماد عليها لمتابعة سير التغيرات السكانية وتحليلها الديموغرافي.

الحدود المكانية والزمانية للبحث :-

التزمت الدراسة بالحدود الإدارية لمحافظة البصرة، إذ تقع المحافظة في جنوب العراق وهي المحافظة الوحيدة المطلة على الخليج العربي، يحدها من الشمال والشمال الغربي المحافظات، ميسان وذي قار والمثنى ومن الشرق إيران ومن الجنوب الكويت والخليج العربي، (خارطة ١)، وتقع فلكياً عند تقاطع دائرة عرض ٣٠°٣٠ شمالاً، وخط طول ٤٧°٥٠ شرقاً.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

الخارطة (١) الخارطة الإدارية لجمهورية العراق



منهجية البحث وهيكلية:-

اعتمدت الدراسة المنهج التحليلي الإحصائي لتحليل البيانات الإحصائية بأسلوب جغرافي - ديموغرافي، ينقسم البحث إلى أربعة مباحث رئيسة رصد أولها حجم السكان وتوزيعهم العددي والنسبي والبيئي في المحافظة بحسب الوحدات الإدارية ومعرفة خصائصهم النوعية، ويهتم المبحث الثاني بالفئات العمرية للسكان وتحليل الفئات العريضة ونسبة الإعالة، أما المبحث الثالث فقد ركز على الهرم السكاني وتحليله في المحافظة وصولاً إلى المبحث الرابع الذي ناقش اتجاهات التحول الديموغرافي في محافظة البصرة ثم النتائج والمقترحات.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

المبحث الأول

الخصائص النوعية للسكان وتوزيعهم البيئي في محافظة البصرة على وفق تقديرات ٢٠١٩ السكانية
أولاً - التوزيع العددي والنسبي لنوع السكان في محافظة البصرة:-

إن معرفة الحجم الحقيقي للسكان تعد أولى الخطوات لتطبيق كافة المقاييس والمؤشرات التي تهدف إلى تحليل سكاني شامل للمجتمع؛ حيث يبين الجدول (١) التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة (ذكور - إناث) بحسب الوحدات الإدارية، إذ يمكن إدراك أن مركز المحافظة يحظى بالعدد الأكبر من السكان بمجموع ١٤٧٤٠٧٢ نسمة، وبذلك يشكل نسبة ٤٩.٣٨% من مجموع سكان المحافظة بحسب تقديرات ٢٠١٩، ثم يأتي قضاء الزبير بمجموع ٥٢٤٦٨٨ نسمة ونسبة ١٧.٥٧%، ثم قضاء القرنة بالمرتبة الثالثة بمجموع ٢٩٣٦٠٦ نسمة ونسبة ٩.٨٣%، وتتسلسل بقية الأقسام، وهي قضاء المدينة وقضاء أبي الخصيب وقضاء شط العرب وقضاء الفاو بنسب سكانية تمثلت ٨.٠٦% و ٧.٦٩% و ٥.٩٩% و ١.٤٥% على التوالي.

الجدول (١)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة (ذكور- إناث) حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

النسبة	المجموع (ذكور وإناث)	إناث		ذكور		الجنس
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	القضاء
%٤٩.٣٨	1,474,072	49.72%	٧٣٢٨٢٦	50.28%	٧٤١٢٤٦	المركز
%١٧.٥٧	524,688	49.80%	٢٦١٢٦٤	50.20%	٢٦٣٤٢٤	الزبير
%٩.٨٣	293,606	49.87%	١٤٦٤٠٥	50.13%	١٤٧٢٠١	القرنة
% ٨.٠٦	240,814	49.91%	١٢٠١٨٩	50.09%	١٢٠٦٢٥	المدينة
%٥.٩٩	178,964	49.88%	٨٩٠٨١	50.22%	٨٩٨٨٣	شط العرب
%٧.٦٩	229,566	49.72%	١١٤١٣٧	50.28%	١١٥٤٢٩	أبو الخصيب
%١.٤٥	43,365	49.75%	٢١٥٧٤	50.25%	٢١٧٩١	الفاو
%٩٩.٩	٢,٩٨٥,٠٧٣	49.77%	١٤٨٥٤٧٦	50.23%	١٤٩٩٥٩٧	المجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩) ،

الجدول رقم (٥٨) ، ص ١٠٣-١٠٤.

نسبة النوع للسكان:-

إن تقسيم السكان إلى ذكور وإناث يعبر عنه بنسبة النوع أو الجنس Sex Ratio ، وتعني هذه النسبة عدد الذكور لكل ١٠٠ أو ١٠٠٠ من الإناث (الحديثي، ٢٠١١ ، ٦٢٣) ولهذه النسبة أهمية بوصفها تؤثر وتتأثر بمعدلات المواليد والوفيات والهجرة.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

وتتباين هذه النسبة بين دول العالم المختلفة ويمكن أن يظهر تباينها أيضا داخل الدولة الواحدة، فكما هو معروف إن عدد الذكور والإناث يكون متقارباً في المجتمعات التي لا تظهر لديها متغيرات حادة ومؤثرة على تباين معدلات الوفيات بين الذكور والإناث أو ظهور الهجرة الانتقائية والحروب التي ترفع معدلات وفيات الذكور مثلاً.

تبين الدراسات السكانية إن النسب التي تكون أقل من ٩٠ أو أكثر من ١١٥ ذكراً لكل مائة أنثى تمثل حدود عدم التوازن بين أعداد النوعين (العثمان والعكيلي، ٢٠٢٠، ٢٠٤)، ومن خلال متابعة تطور هذه النسبة في المحافظة خلال الفترات التعدادية السابقة* التي أجريت بشكل دوري في العراق، الجدول (٢) نلاحظ مدى تأثير هذه النسبة بالأوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد، فقد سجلت نسبة ٩٣.٧% حسب تعداد ١٩٧٧ وهي نسبة تكاد تصل إلى حدود عدم التوازن بين أعداد الذكور والإناث، ثم ترتفع بحسب نتائج تعداد ١٩٨٧ إلى ١٠٦.٥%، لتعود فتتخفّض مرة أخرى بحسب نتائج تعداد ١٩٩٧، إلى نسبة ٩٧.٧% وهذا يعد انعكاساً للحروب والحصار الاقتصادي الذي مر به العراق ومحافظة البصرة التي أسهمت بزيادة نسبة وفيات الذكور بأسباب وفيات الحروب وتحمل العمل الشاق لإعالة الأسرة مما يضاعف فرص التعرض للحوادث والأمراض، ثم تعود هذه النسبة للارتفاع على وفق نتائج تعداد ٢٠٠٩ بنسبة ١٠١.١%، و١٠٠.٩ ذكر لكل مائة أنثى بحسب التقديرات السكانية ٢٠١٩.

جدول (٢) التطور الزمني لنسبة النوع لسكان محافظة البصرة خلال التعدادات والتقديرات السكانية (١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، ٢٠٠٩، ٢٠١٩)

التعداد السكاني	أعداد الذكور	أعداد الإناث	نسبة النوع °
١٩٧٧	٧٦٦٥٠	٨١٧٢٢	٩٣.٧
١٩٨٧	٤٤٥٧٨٥	٤٢٦٣٩١	١٠٦.٥
١٩٩٧	٧٦٩٤٣٨	٧٨٧٠٠٧	٩٧.٧
٢٠٠٩	١٣١١٧٩٨	١٢٩٦٨٠٣	١٠١.١
٢٠١٩	١٤٩٩٥٩٧	١٤٨٥٤٧٦	١٠٠.٩

المصدر: وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان والمساكن للأعوام ١٩٧٧، ١٩٨٧، ١٩٩٧، وتقديرات ٢٠٠٩ و ٢٠١٩. *تستخرج نسبة النوع من تطبيق المعادلة التالية:-

$$\text{نسبة النوع لجملة السكان} = \frac{\text{عدد الذكور}}{\text{عدد الإناث}} \times ١٠٠$$

باسم عبد العزيز العثمان و عدنان عناد العكيلي، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط١، مكتبة دجلة، جمهورية العراق، ٢٠٢٠، ص ٤٠٤.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

يبين الجدول (٣) توزيع نسب النوع على مستوى الوحدات الإدارية لمحافظة البصرة على وفق إحصاءات ٢٠١٩، حيث سجل مركز المحافظة وقضاء أبو الخصيب وقضاء الفاو نسب نوع متقاربة، ١٠١.١% ، ١٠١.١% ، ١٠١.٠% على التوالي ، ثم تأتي بقية الأقسية قضاء شط العرب وقضاء الزبير وقضاء القرنة وقضاء المدينة وينسب نوع ١٠٠.٩%، ١٠٠.٨%، ١٠٠.٥%، ١٠٠.٣%.

الجدول (٣) توزيع نسبة النوع لسكان محافظة البصرة حسب الوحدات الإدارية لعام ٢٠١٩

الوحدة الادارية	نسبة النوع
المركز	١٠١.١
الزبير	١٠٠.٨
القرنة	١٠٠.٥
المدينة	١٠٠.٣
شط العرب	١٠٠.٩
أبو الخصيب	١٠١.١
الفاو	١٠١.٠
نسبة النوع لمحافظة البصرة	١٠٠.٩

المصدر: اعتماداً على الجدول (١)

وتدل هذه النسب على تقاربها مع أعداد الإناث؛ إذ يمكن أن يكون ذلك بسبب قلة وفيات الذكور في السنوات الأخيرة مع زيادة الهجرة الوافدة من الذكور إلى محافظة البصرة من المحافظات الأخرى من أجل العمل والاستثمار لتوفر فرص العمل في قطاع استخراج النفط أو غير ذلك.

ثانياً - التوزيع البيئي (حضر - ريف) للسكان في محافظة البصرة:-

ارتبط مفهوم الحضر والريف للسكان عند غالبية المخططين بانتقال المجتمع من زراعي أحادي المهنة إلى متعدد الاختصاصات كممارسة النشاطات التجارية والصناعية والخدمية والمهن الأخرى، وبذلك يمكن القول إن التحضر كمفهوم يمثل زيادة عدد السكان الحضر بشكل يفوق تزايد السكان الريف وقد يكون سبب ذلك تركيز السكان في المدن أو في مجتمعات يعمل معظم سكانها بالصناعة والتجارة والخدمات منتقلين من مجتمع زراعي بعد أن حدث تقدم في أساليب الإنتاج الزراعي.

يرى قسم السكان في هيئة الأمم المتحدة إن التحضر هو نمو السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية وهذا يعني إنه طالما هناك زيادة في نسبة السكان الحضر كان هناك تحضر (الهيئي ، ١٩٨٦ ، ٢٨) ، ويعد توزيع السكان حسب البيئة إلى ريف وحضر من التوزيعات المهمة نظراً لارتباطه بقضايا الهجرة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية وقد اتبعت الدول معايير مختلفة للتفريق بين المدينة والقرية من

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

أجل التفريق بين السكان الحضر والريف، كأساس حجم السكان والأساس الإداري والمظهر الخارجي والأسس الاجتماعية والتاريخية والوظيفية. إن المعيار المطبق في المحافظة هو المعيار الإداري المتبع رسمياً الذي ينص على اعتبار جميع سكان المناطق داخل حدود بلدية المحافظة ووحداتها الإدارية حضراً في حين يعتبر السكان الريفيين إذا كانوا خارج تلك الحدود البلدية ووحداتها الإدارية. من خلال متابعة الجدول (٤) والشكل (١) ، نلاحظ إن نسبة السكان الحضر في محافظة البصرة وصل إلى نسبة (٨١.٢%) من إجمالي السكان ، وإن مركز المحافظة (قضاء البصرة) سجل حوالي (٩٣.٣%) من إجمالي سكان القضاء الذين يشكلون نسبة (٤٦.١%) من السكان الحضر في محافظة البصرة، بينما شكل السكان الريف نسبة (٦.٦%) ، إذ شكل المركز أعلى نسبة لسكان الحضر في المحافظة ويمكن أن يعزى ذلك إلى وجود فرص العمل وتركيز الخدمات فضلاً عن وجود جميع الدوائر المركزية والمراكز المالية ومراكز النقل والمواصلات والمراكز الخدمية والمجتمعية ومجالات الترفيه؛ مما ساهم بجذب حركة الهجرة الداخلية من المناطق الريفية إلى المدينة.

أما توزيع سكان الريف فقد اختلف عما هو عليه في الحضر بين أفضية المحافظة، فعلى الرغم من أن نسبة سكان الريف بلغت حوالي (١٨.٧%) من إجمالي سكان المحافظة، نجد أن قضاء المدينة يقف في مقدمة الأفضية مسجلاً نسبة قدرها (٥٥.١%) من إجمالي سكانها، ثم يأتي قضاء القرنة والزيبر بنسب (٤٣.٧%) و (٣.٢٦%) على التوالي ، وبعده يأتي قضاء شط العرب بنسبة (٢١.٩%) وقضاء الفاو بنسبة (١٥.١٨%) من مجموع سكانهم، أما قضاء أبو الخصيب الذي كان يتغنى الشاعر السياب ببساتينه الغناء وغابات النخيل العامرة، فقد سجل نسبة سكان ريف وصلت إلى (٧.٨%) ويمكن القول إن هذا التناقص يعود إلى التجريف المتعمد للبساتين وتحويلها إلى أراضٍ سكنية.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

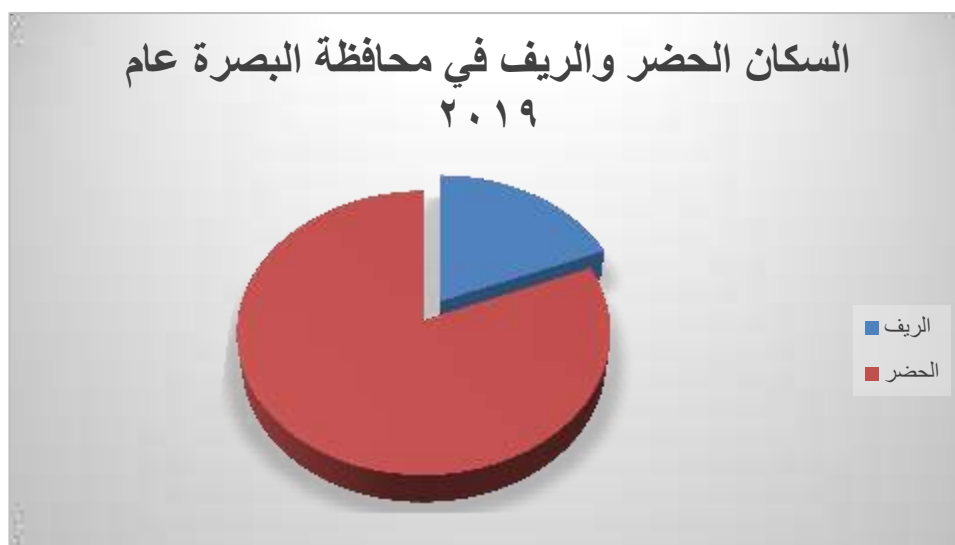
الجدول (٤)

التوزيع العددي والنسبي لسكان محافظة البصرة حسب الوحدات الإدارية وحسب البيئة عام 2019

المجموع	ريف			حضر			الوحدات الإدارية
	% للمحافظة	% للقضاء	العدد	% للمحافظة	% للقضاء	العدد	
1,474,072	%٣.٢	%٦.٦	97,939	%٤٦.١	%٩٣.٣٥	١,٣٧٦,١٣٣	قضاء البصرة
524,688	%٤.٦٣	%٢٦.٣	138,455	%١٢.٩	%٧٣.٦	386,233	قضاء الزبير
293,606	%٤.٢٩	%٤٣.٧	128,358	%٥.٥٣	%٥٦.٢٨	165,248	قضاء القرنة
240,814	%٤.٤	%٥٥.١	132,522	%٣.٦	%٤٤.٩٦	108,292	قضاء المدينة
178,964	%١.٣١	%٢١.٩	39,241	%٤.٦٨	%٧٨.٣٢	139,723	قضاء شط العرب
229,566	%٥.٩	%٧.٨	17,652	%٧.٠٩	%٩٢.٣	211,914	قضاء أبو الخصيب
43,365	%٢.٢٩	%١٥.١٨	6,585	%١.٢٣	%٨٤.٨	36,780	قضاء الفاو
٢,٩٨٥,٠٧٣	%١٨.٧٨	----	٥٦٠,٧٥٢	%٨١.٢١	-----	٢,٤٢٤,٣٢١	مجموع المحافظة

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩)، الجدول رقم (٥٨)، ص ١٠٣-١٠٤.

الشكل (١)



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٤)

المبحث الثاني

الفئات العمرية للسكان في محافظة البصرة

يعرف التركيب السكاني بأنه دراسة خصائص المجموعات السكانية التي يتألف منها سكان المجتمع، أما التركيب العمري فانه يمثل دراسة أعمار السكان وتوزيعهم إلى فئات عمرية قد تكون أحادية خمسية أو عشرية والتي تفرغ في شكل الهرم السكاني (السعد، ٢٠١٢، ٢٦٢)، وتتلخص دراسة الفئات العمرية للسكان في محافظة البصرة بدراسة الفئات العمرية العريضة ونسبة الإعالة السكانية.

١ - الفئات العمرية العريضة :-

يمكن أن يصنف السكان عموماً إلى ثلاث فئات تعرف بالفئات العمرية العريضة أو الرئيسية :-

- فئات صغار السن (الأطفال والمراهقون) دون ١٥ سنة.

- فئات متوسطة السن (البالغون والشباب) ١٥ - ٦٤ سنة.

- فئات كبار السن (المسنون) ٦٥ سنة فأكثر.

ومن خلال تحليل الجدول (٥) والشكلين (٢) و (٣) يمكننا متابعة الفئات العمرية العريضة في المحافظة كما يلي :-

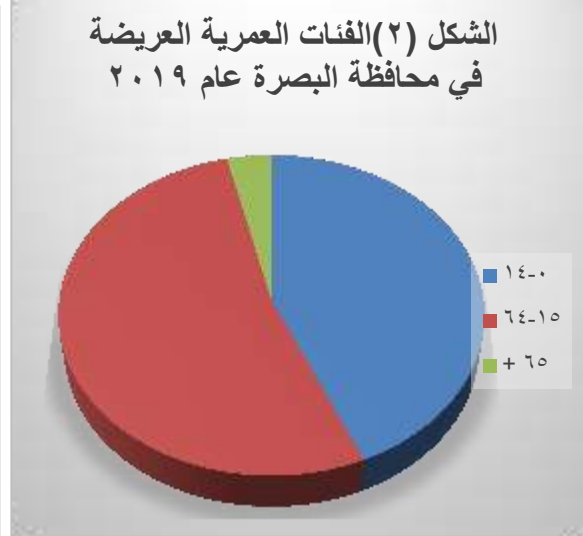
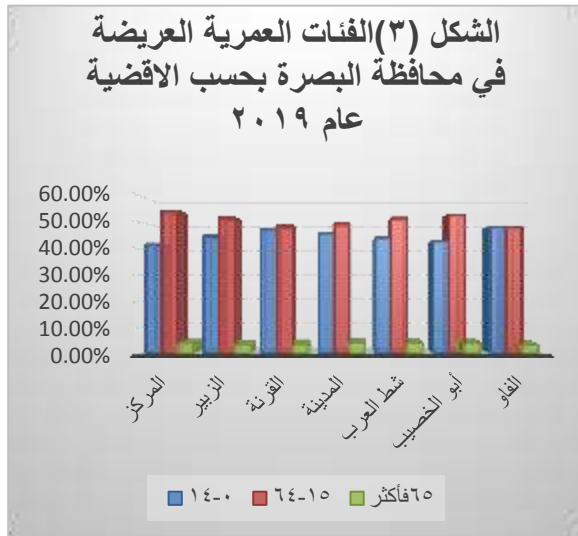
الجدول (٥) التوزيع العددي والنسبي للفئات العمرية العريضة لمحافظة البصرة حسب الأقضية عام ٢٠١٩

فئات السن	٠ - ١٤ سنة		١٥ - ٦٤ سنة		أكثر من ٦٥		المجموع
القضاء	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد
المركز	٦١٥٤٢٥	٤١.٧٥	٨٠٤١٠٦	٥٤.٥٥	٥٤٣٩٣	٣.٦٩	١,٤٧٤,٠٧٢
الزبير	٢٣٥٧٤٢	٤٤.٩٣	٢٧١٧٨	٥١.٨٣	١٦٩٩٩	٣.٢٤	٥٢٤,٦٨٨
القرنة	١٣٩٤٦٢	٤٧.٥٨	١٤٣٢١	٤٨.٧٨	١٠٦٨٧	٣.٦٤	٢٩٣,٦٠٦
المدينة	١١١٣٠٤	٤٦.٢٢	١١٩٣٧١	٤٩.٥٧	١٠١٢١	٤.٢١	٢٤٠,٨١٤
شط العرب	٧٩١٣٧	٤٤.٢٢	٩٢٥٦٠	٥١.٧٢	٧١٥٨	٤.٠٦	١٧٨,٩٦٤
أبو الخصيب	٩٨٢٥٤	٤٢.٨٠	١٢٢٠٦٠	٥٣.١٧	٩١٨٢	٤.٠٣	٢٩٩,٥٦٦
الفاو	٢٠٩٥٣	٤٨.٣٢	١٦٦٠٠	٤٨.٢٨	١٤٧٤	٣.٤٠	٤٣,٤٦٥
المجموع	١٢٩٨٥٠٦	٤٣.٥٠	١٥٧٦١١٨	٥٢.٨٠	١١٠٤٤٧	٣.٧٠	٢,٩٨٥,٠٧٣

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩)،

الجدول رقم (٥٨)، ص ١٠٣-١٠٤.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٥)

١- فئة السكان (١٤-٠) سنة :-

وتمثل هذه الفئة فئات الأعمار الصغيرة التي تعرف بأنها فئات غير منتجة غالباً، وقد شكلت نسبة ٤٣.٥٠% من مجموع سكان المحافظة على وفق تقديرات ٢٠١٩، كما تمثل قضاء الفاو بأعلى النسب بضمن هذه الفئة العمرية بنسبة ٤٨.٣٢% من مجموع السكان، ثم قضاء القرنة بنسبة ٤٧.٥٨% وقضاء المدينة بنسبة ٤٦.٢٢%، ثم تتسلسل الأقسية الأخرى، شط العرب وأبو الخصيب ومركز المحافظة بنسب ٤٤.٢٢%، ٤٢.٨٠%، ٤١.٧٥% على التوالي.

٢- فئة السكان (١٥-٦٤) سنة :-

وهي الفئة المنتجة والفاعلة والأكثر مساهمة في عملية الإنتاج وأساس القوة البشرية في المجتمع وهي دعامة الاقتصاد الوطني، التي تتحمل عبء إعالة باقي فئات المجتمع السكاني، كما أنها الفئة التي تكمن فيها خصوبة المجتمع لأنها تضم الفئات العمرية الخصبة من الذكور والإناث، وتشكل هذه الفئة نسبة ٥٢.٨٠% من مجموع سكان المحافظة، إذ تمثلت أعلى النسب في مركز المحافظة بنسبة ٥٤.٥٥%، ثم قضاء أبو الخصيب بنسبة ٥٣.١٧%، ويعدده يأتي قضاء الزبير بنسبة ٥١.٨٣% ثم أقضية شط العرب والمدينة والقرنة والفاو بنسب ٥١.٧٢%، ٤٩.٥٧%، ٤٨.٧٨%، ٤٨.٢٨% على التوالي.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

٣ - فئة السكان (٦٥ سنة وأكثر) :-

تمثل هذه الفئة السكانية قمة الهرم السكاني، حيث تصنف هذه الفئة السكانية بأنها غير منتجة ولا سيما بمراحلها العمرية المتأخرة وتحتوي عدداً كبيراً من الأراذل والمتقاعدين، وتمثل هذه الفئة السكانية بنسبة ٣.٧٠ % من مجموع سكان المحافظة، كانت النسبة الأكبر منها من نصيب قضاء المدينة بنسبة ٤.٢١ %، ثم قضاء شط العرب بنسبة ٤.٠٦ %، وبعده قضاء أبو الخصيب بنسبة ٤.٠٣ %، أما مركز المحافظة فقد شكلت نسبة هذه الفئة العمرية فيه ٣.٦٩ % من مجموع السكان ثم تأتي أقضية القرنة والفاو والزبير بنسب ٣.٦٤ %، ٣.٤٠ %، ٣.٢٤ % على التوالي.

٢ - الإعالة السكانية وتوزيعها حسب الفئات العمرية في محافظة البصرة

تهتم جميع الدول بالقوة العاملة لديها باعتبارها أساس الاقتصاد الوطني وركيزته، وأن تشخيص نسبة العمالة من السكان وحجمها ومعرفة خصائصها ومعدلات البطالة تعد من الدراسات المهمة؛ لكون الإنسان يمثل الطاقة الإنتاجية وأهم عناصر الإنتاج الاقتصادي.

يعرف السكان ذوو النشاط الاقتصادي بأنهم "الأفراد الذين يشتركون في تقديم العمل لإنتاج السلع الاقتصادية والخدمات ويتضمن ذلك ليس فقط العاملين بل العاطلين أي القادرين على العمل والباحثين عنه، وإذا وجد فرد يسهم بطريقة أو أخرى بمجهود إنتاجي للمجتمع فإنه يمكن تصنيفه في ضمن الأشخاص ذوي النشاط الاقتصادي وإلا اعتبر بضمن الأفراد المعولين" (الأمم المتحدة، ١٩٦٧، ٦).

ويمكن أن يقسم السكان اقتصادياً إلى قسمين :-

- الداخلون في القوة العاملة: وهم الأفراد الذين يقومون فعلياً بعمل جسدي أو عقلي يتصل بإنتاج السلع أو الخدمات سواء أكانوا يعملون بأجر أم بدون أجر، مستخدمين أو لحسابهم الخاص، ويدخل ضمن القوة العاملة أيضاً المتعطلون القادرون على العمل الباحثون عنه.

- الخارجون عن القوة العاملة: وهم الأفراد الذين لا يقومون بأعمال تسهم فعلياً في إنتاج السلع والخدمات، كالأطفال دون سن السادسة والطلاب وريبات البيوت والعجزة والمتقاعدين وكبار السن ما داموا لا يمارسون عملاً (U.N,1968, 2-5)

تعد فئة الأعمار (١٥ - ٦٤) سنة أكثر فئة عمرية مساهمة في عملية الإنتاج وأساس القوة العاملة البشرية في المجتمع؛ إذ تشكل هذه الفئة نصف السكان في محافظة البصرة، جدول (٦) وبنسبة ٥٢.٨٠ % من مجموع سكان المحافظة، وتحمل هذه الفئة أعباء إعالة الجزء الأكبر من الفئتين الأولى والثالثة ضمن الفئات العريضة وبذلك تكون نسبة الإعالة الخام / الكلية (والمتمثلة بحاصل جمع فئتي صغار السن وكبار السن مقسومة على الفئة العمرية (١٥-٦٥) سنة ثم يضرب الناتج في مئة) متمثلة

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

١٢٩.٨٥% وهي نسبة مرتفعة تمثل ارتفاع النسب المعولة من السكان (فئات الأقل من ١٥ سنة والفئات ٦٥ سنة وأكثر)، جدول (٧).

ومن الجدير بالذكر إن نسبة الرجال النشيطين اقتصادياً من عمر ١٥ سنة وأكثر قد وصلت بحسب إحصاءات ٢٠١٨ إلى ٧٢.٥% من معدل النشاط الاقتصادي في محافظة البصرة، في حين كانت نسبة الإناث ١٠.٥% (الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح الخاص بالقوة العاملة، ٢٠١٨).

الجدول (٦) التوزيع العددي والنسبي للسكان في المدى العمري (١٥-٦٤) في محافظة البصرة عام ٢٠١٩

فئات السن	١٥-٦٤ سنة	
القضاء	العدد	%
المركز	٨٠٤١٠٦	٥٤.٥٥%
الزبير	٢٧١٧٨	٥١.٨٣%
القرنة	١٤٣٢١	٤٨.٧٨%
المدينة	١١٩٣٧١	٤٩.٥٧%
شط العرب	٩٢٥٦٠	٥١.٧٢%
أبو الخصيب	١٢٢٠٦٠	٥٣.١٧%
الفاو	١٦٦٠٠	٤٨.٢٨%
المجموع	١٥٧٦١١٨	٥٢.٨٠%

المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٥)

الجدول (٧) نسب إعالة السكان في محافظة البصرة لعام ٢٠١٩

نسبة إعالة صغار السن	نسبة إعالة كبار السن	نسبة الإعالة الخام / الكلية
٨٢.٣٨%	٧.٠٠%	٨٩.٣٨%

المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٥)

استخرجت نسب الإعالة على وفق المعادلات الآتية :-

نسبة إعالة صغار السن = عدد السكان ضمن فئات صغار السن / عدد السكان ضمن الفئات (١٥-٦٥) × ١٠٠

نسبة إعالة كبار السن = عدد السكان ضمن فئات كبار السن / عدد السكان ضمن الفئات (١٥-٦٥) × ١٠٠

نسبة الإعالة الخام أو الكلية = مجموع السكان ضمن فئتي صغار وكبار السن / عدد السكان ضمن الفئات

(١٥-٦٥) × ١٠٠

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

المبحث الثالث

تحليل ديموغرافي للهرم السكاني في محافظة البصرة

إن دراسة الخصائص العمرية التفصيلية للسكان تكون أما خماسية أو عشرية، حيث يمكن أن تمثل هذه الفئات برسوم تحليلية توضح خصائص السكان عبر الفترات الزمنية المختلفة وتعرف باسم الهرم السكاني الذي يعد السجل الديموغرافي للخصائص العمرية والنوعية للسكان.

أولاً - الهرم السكاني لمحافظة البصرة:

من متابعة الجدول (٨) والهرم السكاني في الشكل (٣) يمكننا إدراك أن الفئات العمرية للسكان في محافظة البصرة ما تزال تمثل مرحلة الشباب بكل خصائصها لهرمها السكاني؛ من خلال اتساع القاعدة التي تمثل الفئات العمرية الصغيرة ثم يتدرج بالتناقص إلى أن تتكون قمة دقيقة في الأعلى لتمثل فئات كبار السن.

الجدول (٨) التوزيع العددي والنسبي للفئات العمرية الخمسية لسكان محافظة البصرة عام ٢٠١٩

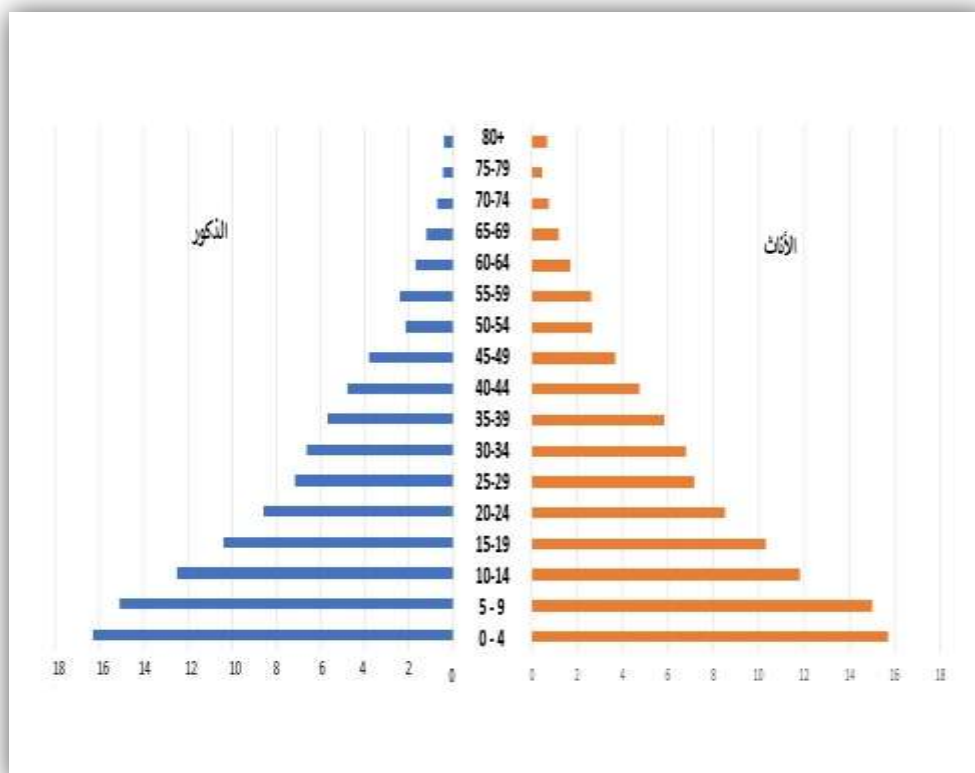
الفئات العمرية الخمسية	أعداد الذكور	النسبة %	أعداد الإناث	النسبة %
٠ - ٤	٢٥١٢٨٢	١٦.٣	٢٣٩٧٧٩	١٥.٧
٥ - ٩	٢٣١٠٥٩	١٥.١	٢٢٩٦٠٥	١٥.٠
١٠ - ١٤	١٩٣١٦٤	١٢.٥	١٨١١٨٩	١١.٨
١٥ - ١٩	١٦١٥٥٢	١٠.٤	١٥٨٥١٧	١٠.٣
٢٠ - ٢٤	١٣٢١٠٦	٨.٥٨	١٢٩٧٩٢	٨.٥١
٢٥ - ٢٩	١٠٩٩٠٣	٧.١٤	١٠٩٤٧٤	٧.١٨
٣٠ - ٣٤	١٠١٦٨٦	٦.٦٠	١٠٣٧٠٦	٦.٨٠
٣٥ - ٣٩	٨٧٥٢٢	٥.٦٨	٨٩٣٩٠	٥.٨٦
٤٠ - ٤٤	٧٣٦٤٣	٤.٧٨	٧٢٦٨٤	٤.٧٦
٤٥ - ٤٩	٥٨٣١٥	٣.٧٨	٥٦٠٩٠	٣.٦٧
٥٠ - ٥٤	٣٣١٩٩	٢.١٥	٤٠٨١٢	٢.٦٧
٥٥ - ٥٩	٣٧٢٠٣	٢.٤١	٤٠١٣٩	٢.٦٣
٦٠ - ٦٤	٢٦٠١٣	١.٦٩	٢٦٢٣٣	١.٧٢
٦٥ - ٦٩	١٨٢٠٠	١.١٨	١٨٠٣٩	١.١٨
٧٠ - ٧٤	١٠٧٥٦	٠.٦٩	١١٣٢٤	٠.٧٤
٧٥ - ٧٩	٦٦٧٦	٠.٤٣	٧٠٠٣	٠.٤٥
٨٠ +	٦٤٩٤	٠.٤٢	١٠٥١٠	٠.٦٨
مجموع المحافظة	١٥٣٨٧٧٣	١٠٠%	١٥٢٤٢٨٥	١٠٠%

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩)،

الجدول رقم (٥٨)، ص ١٠٣-١٠٤.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

الشكل (٣) الهرم السكاني لسكان لمحافظة البصرة عام ٢٠١٩



المصدر: اعتماداً على بيانات الجدول (٨)

لقد شكلت فئة الأعمار (٤-٠) سنوات نسبة ٣٢% من مجموع السكان بحسب الفئات العمرية الخمسية، كان نصيب الذكور منها ١٦.٣% والإناث ١٥.٧%، وهذه الأعداد تمثل المواليد والأطفال الأقل من خمس سنوات، حيث تمثل مرحلة الشباب للأهرام السكانية القدرة العالية على الإنجاب مما يشكل قاعدة هرمية متسعة، وتكمل معها الفئة العمرية الثانية التي تمثل الأطفال (٥-٩) سنوات، التي تذكر بمن فُقد من الأطفال حديثي الولادة ودون الخمس سنوات بسبب الوفاة؛ وهو يمثل هذا الفارق بين الفئتين، ثم تبدأ الفئات العمرية بالتناقص صعوداً وبشكل تدريجي لتخلق هرمًا متناسقاً، حيث يمكن القول إن هذا انعكاس طبيعي للاستقرار الديموغرافي للسكان؛ وذلك لعدم تعرضه لعوامل طارئة مثل الحروب والهجرة الخارجية، لتصل إلى القمة التي تمثل مرحلة كبار السن التي تتميز بزيادة الوفيات، فمع توفر الرعاية الصحية التي قد تطيل أمد الحياة إلا أن الإنسان ككائن حي مصيره الوفاة لذلك تمثل هذه الفئة (٨٠ سنة وأكثر) نسبة ١.١%، منها ٠.٤٢% ذكور و ٠.٦٨% إناث.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

ثانياً - التوزيع البيئي للهرم السكاني في محافظة البصرة:

يوضح الجدول (٩) ، والشكل (٤) ، الأهرام السكانية لسكان محافظة البصرة بحسب نوع البيئة (ريف وحضر)، حيث يمكننا إدراك تشابه الهرمين من حيث اتساع القاعدة التي تمثل ارتفاع فئات صغار السن للسكان في البيئتين الريفية والحضرية، إذ شكلت نسبة الفئات الصغيرة (٠-٩) سنوات ٣٠.٨% للسكان الحضر و ٣٢.٥% للسكان الريف.

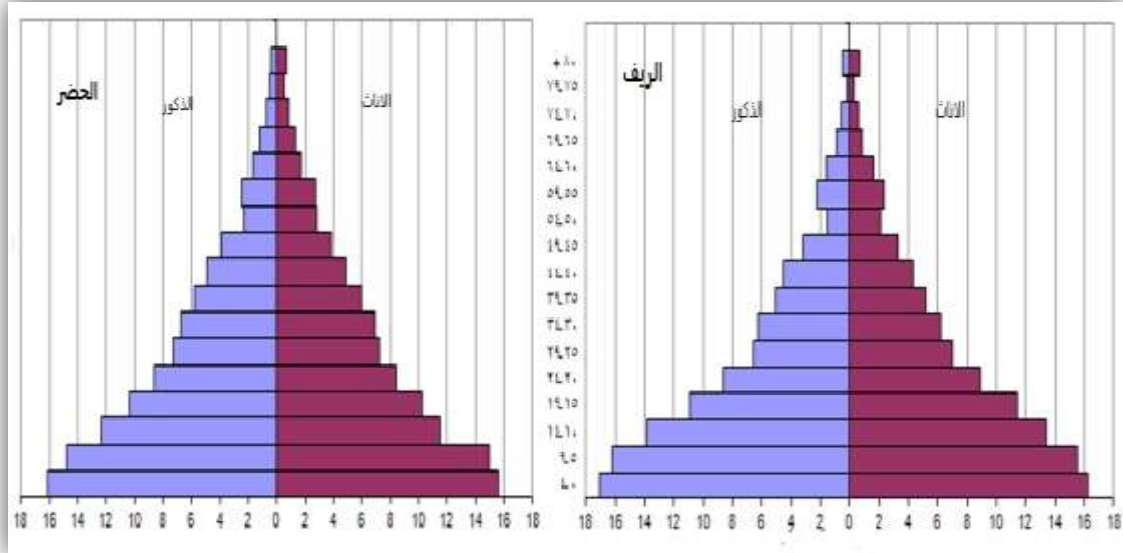
جدول (٩) التوزيع الحجمي والنسبي للفئات العمرية الخمسية للسكان بحسب البيئة وفق إحصاءات ٢٠١٩

الريف						الحضر						فئات العمرية
%	مجموع	%	اناث	%	ذكور	%	مجموع	%	اناث	%	ذكور	
16.7	93,422	16.2	45,466	17.1	47,956	15.9	385,135	15.6	188,207	16.1	196,928	4_0
15.8	88,819	15.5	43,617	16.2	45,202	14.9	360,114	15.0	180,141	14.8	179,973	9_5
13.6	76,332	13.4	37,724	13.8	38,608	11.9	288,491	11.5	138,853	12.3	149,638	14_10
11.2	62,534	11.4	31,954	10.9	30,580	10.3	249,387	10.2	122,529	10.4	126,858	19_15
8.8	49,287	8.9	25,103	8.6	24,184	8.5	205,944	8.4	101,386	8.6	104,558	24_20
6.8	38,187	7.0	19,612	6.6	18,575	7.2	175,604	7.2	87,073	7.3	88,531	29_25
6.3	35,132	6.2	17,541	6.3	17,591	6.8	165,034	6.9	83,527	6.7	81,507	34_30
5.2	29,043	5.2	14,648	5.1	14,395	5.9	143,362	6.0	72,464	5.8	70,898	39_35
4.4	24,708	4.3	12,165	4.5	12,543	4.9	117,894	4.9	58,668	4.9	59,226	44_40
3.2	18,199	3.3	9,215	3.2	8,984	3.8	93,294	3.8	45,446	3.9	47,848	49_45
1.8	10,021	2.1	5,861	1.5	4,160	2.6	62,105	2.8	33,912	2.3	28,193	54_50
2.3	12,698	2.3	6,462	2.2	6,236	2.6	62,676	2.7	32,655	2.5	30,021	59_55
1.6	8,908	1.6	4,487	1.6	4,421	1.7	42,006	1.7	21,077	1.7	20,929	64_60
0.9	4,857	0.8	2,291	0.9	2,566	1.3	30,459	1.3	15,288	1.2	15,171	69_65
0.6	3,560	0.6	1,754	0.6	1,806	0.7	17,960	0.8	9,282	0.7	8,678	74_70
0.3	1,637	0.3	961	0.2	676	0.5	11,694	0.5	5,865	0.5	5,829	79_75
0.6	3,408	0.7	2,029	0.5	1,379	0.5	13,162	0.7	8,213	0.4	4,949	80+
100	560,752	100	280,890	100	279,862	100	2,424,321	100	1,204,586	100	1,219,735	مجموع

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩) ،
الجدول رقم (٥٨) ، ص ١٠٣-١٠٤.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

الشكل (٤) الأهرام السكانية لسكان محافظة البصرة بحسب البيئة ٢٠١٩



يأخذ الهرمان بالتناقص التدريجي نحو الأعلى إذ يمكن إدراك تناسقهما للفئات العمرية الأصغر من (٢٤ سنة) باستثناء التغير الطفيف الذي يبرز في تغير نسب الفئات العمرية للذكور بضمن الأعمار المحصورة بين (٢٥ - ٥٤ سنة)، حيث يتفوق بها هرم الحضر بمجموع نسب (٣٠.٩ %)، مقابل (٢٧.٢ %) لهرم الريف، وقد يكون سبب ذلك طبيعة هذه الفئات العمرية التي تمثل الفئات العاملة المهاجرة إلى مدينة البصرة من أجل استغلال فرص العمل المتاحة.

لم يشكل الهرمان الخاصان بالريف والحضر اختلافاً بارزاً عن الهرم السكاني لمجموع سكان المحافظة؛ إذ يمكن ملاحظة اتساع القاعدة التي تمثل الفئات العمرية الصغيرة وتضاعف المتناسق باتجاه الفئات العمرية الكبيرة بشكلٍ متدرج وهذا يدل على تشابه السكان من حيث بعض الخصائص الديموغرافية والرغبة في أعداد المواليد إلى حدٍ ما وهذا ناتج عن حركة الهجرة المستمرة من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية مرسخة معها العادات والتقاليد الاجتماعية المرافقة لها بشأن السلوك الانجابي.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

المبحث الرابع

مؤشرات واتجاهات التحول الديموغرافي (الهبة الديموغرافية) في محافظة البصرة

لقد انصب اهتمام الباحثين منذ القرن الثامن عشر على دراسة علاقة النمو السكاني وأثرها في النمو الاقتصادي؛ إذ رافق ذلك ظهور النظريات الخاصة بالتحول الديموغرافي والدورة الديموغرافية التي ركزت على انخفاض معدلات الوفيات والمواليد وزيادة الطبيعة للسكان، مما أعطى تفسيراً لنمط التحول السكاني الذي يرافق تقدم الدول من مجتمع زراعي تسوده الأمية إلى مجتمع صناعي في الغالب يسوده التعليم والتقدم الحضاري، وهذا ما دأبت عليه معظم الدول المتقدمة حيث يعرف عنها انخفاض معدلات النمو الطبيعي وارتفاع أمد الحياة المتوقع.

إن التغير في التركيب العمري وتحوله من تركيب قتي إلى آخر تغلب عليه الفئة العمرية من سن العمل، سيؤدي إلى دخول المجتمع إلى عتبة تحول ديموغرافي جديد تسمى بـ "النافذة الديموغرافية" كمصطلح علمي أو "الهبة الديموغرافية" أو "الفرصة الديموغرافية" كتعبيرات مجازية Demographic chance/Window/Bonus/Gift (حسين، ٢٠٢٠، ٧٤).

يشير مفهوم التحول الديموغرافي* في أبسط مفاهيمه إلى تحول السكان نتيجة انخفاض معدلات الإنجاب من مجتمع تكون غالبية من الفئات العمرية الصغيرة (٠ - ١٤) سنة، إلى مجتمع تشكل نسبة الفئات القادرة على العمل (١٥ - ٦٤) سنة، المجموعة الأكبر فيه، حيث يعرف مصطلح الهبة الديموغرافية أو النافذة الديموغرافية بحسب مصدر دليل السكان ٢٠٠٩ "إنها المرحلة التي يبلغ فيها مجتمع ما الذروة في حجم السكان في سن العمل مقابل أدنى نسبة للسكان المعالين الأطفال والمسنين (PRB). (٩٢، ٢٠٠٩،

وقد أثبتت الخبرة التاريخية لكثير من المجتمعات إن التغير في التركيب العمري للسكان يعد أكثر التغيرات التي ينطوي عليها التحول الديموغرافي وتأثيره على النمو الاقتصادي بسبب التباين في السلوك الاقتصادي لمجموعات السكان العمرية؛ حيث إن الفئات المعالة (المستهلكة) تمثلها فئات صغار السن (٠ - ١٤) سنة، وكبار السن (٦٥ سنة وأكثر)، أما الفئة الوسيطة (١٥ - ٦٤) سنة، فهي التي تؤدي الدور الأساسي والإيجابي في دعم النمو الاقتصادي من خلال مساهمتها في النشاط الاقتصادي وزيادة الدخل وبالتالي تراكم الثروة والادخار الوطني، وقد تمثلت هذه الفئات بحسب نتائج تعداد ١٩٩٧ في محافظة البصرة بما مجموعه (٦٧٨١١٨) نسمة للفئات صغار السن، و(٨٢١٩٦٨) نسمة للفئة الوسيطة، و(٥٥٣٨٦) نسمة لفئات كبار السن (ملحق ١).

شكلت الإعالة الخام أو الكلية نسبة (٨٩.٢ %) بحسب نتائج تعداد ١٩٩٧ و (٨٩.٣٨ %) حسب التقديرات السكانية في محافظة البصرة ٢٠١٩، وهذا يدل على بقاء نسب الفئات العمرية العريضة متساوية

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

تقريباً بين الفترتين برغم مرور أكثر من عشرين عاماً بين تعداد ١٩٩٧ وتقديرات ٢٠١٩ حيث شكلت الفئة الوسيطة في المحافظة نسبة (٥٢.٩%) عام ١٩٩٧ و (٥٢.٨%) عام ٢٠١٩ من مجموع سكان المحافظة وهي مازال تحاول إعالة فئة صغار السن التي تمثل نسبة (٤٣.٦%) عام ١٩٩٧ و (٤٣.٥%) عام ٢٠١٩، وفئة كبار السن التي تمثل (٣.٥%) عام ١٩٩٧ و (٣.٧%) عام ٢٠١٩ من مجموع سكان المحافظة، (جدول رقم (١٠))، إن زيادة السكان النشيطين اقتصادياً قد تنبئ بتحقيق مستويات عالية من التنمية الاقتصادية من خلال ارتفاع معدلات التشغيل وزيادة القوة العاملة لكن هذا يبقى مرتبطاً بتوفر فرص العمل وزيادة الاستثمارات وتوجيه المدخرات نحو المؤسسات والاستثمارات المنتجة.

جدول رقم (١٠) مؤشرات الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة وفق إحصاءات ١٩٩٧-٢٠١٩

الفئات العمرية				نسبة الإعالة الكلية / الخام	قرينة الكبر*	مؤشر العمر الوسيط**	نسبة النوع للسكان	نسبة السكان الحضر
١٩٩٧	فئة صغار السن	الفئة الوسيطة	فئة كبار السن	٨٩.٢%	٠.٠٨٠	١٧.٧ سنة	٩٧.٨ لكل أنثى	٧٩.٨%
٢٠١٩				٨٩.٣٨%	٠.٠٨٥	١٨.٢ سنة	١٠٠.٩ لكل أنثى	٨١.٢١%

المصدر : اعتماداً على بيانات الجداول (٢، ٣، ٧) ، و(ملحق ١) .

*يتم حساب قرينة الكبر من خلال المعادلة الآتية: مجموع أو نسبة السكان أكثر من ٦٥ سنة /مجموع أو نسبة السكان أقل من ١٥ سنة

** طريقة حساب العمر الوسيط اعتمدت من الفئات العمرية الخمسية في الجدول (٤) ، بحسب المعادلة الآتية:

$$س = د + (ك / ٢ - ع) / م \times أ$$

حيث : س= العمر الوسيط ، د= الحد الأدنى للفئة الوسيطة ، ك= عدد التكرارات ويعادل مجموع السكان ، ع= مجموع التكرارات الصاعدة التي تسبق فئة الوسيط ، م= تكرار الفئة الوسيطة الأصلي ، أ= طول الفئة .

المصدر: محمد محمود السرياني ، العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٣٩٤هـ، مجلة الدارة، العدد الأول، لسنة (١٥) دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩، ص ٣٠.

تعني قرينة الكبر حركة الأعمار نحو الشيخوخة، حيث يحدث الكبر في مجموع السكان والتغير في مجمل التركيب العمري لهم. ويعتبر قياس الكبر أو التعمير مهما من خلال معرفة تأثيراته الاجتماعية والاقتصادية وانعكاس ذلك على حجم العمالة وتنمية البنى التعليمية والصحية والثقافية والخدمات الاجتماعية وغيرها، فضلاً عن أهميته في تقويم العناصر الديموغرافية، ويبدو من خلال مراقبة هذا المؤشر في الجدول (١٠) إن قرينة الكبر في محافظة البصرة قد سجلت قيمة ٠.٠٨ عام ١٩٩٧ و ٠.٠٨٥

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

بحسب تقديرات ٢٠١٩، وهي قيمة منخفضة تدل على فتوة المجتمع وأن كبر السكان الديموغرافي بطيء وبعيد عن المستوى العالمي، حيث يتحرك من ٠.١٠ إلى ٠.٦٥، ويعتبر معظم الديموغرافيين أن قرينة الكبر إذا ارتفعت عن ٠.٤٠ تكون عندئذ عملية كبر السكان واسعة ويعبر عن هذه الظاهرة "بفقدان الفتوة" (الأنصاري، ١٩٨٠، ٢٠٤).

يعد مؤشر العمر الوسيط من المؤشرات التي تدل على تغير التركيب العمري للسكان، فهو يقيس العمر الذي ينقسم عنده السكان بشكل متساوٍ إلى مجموعتين عمريتين الأولى أصغر من العمر الوسيط والثانية أكبر منه، وقد اتفق على تحديد قيمة العمر الوسيط بأن تتراوح بين (١٤ - ٣٨ سنة) فالمجتمعات التي يقل بها العمر الوسيط عن (٢٠ سنة) هي شعوب فتية، والتي يزيد عن (٣٠ سنة) هي شعوب معمرة أو كهلة، أما التي تتراوح بين (٢٠ - ٢٩ سنة) فتكون في المرحلة الوسطى، وعند تطبيق هذا المؤشر على الفئات العمرية الخمسية الخاصة بمحافظة البصرة، نجد أن المؤشر قد سجل قيمة أقل من (٢٠ سنة) بحسب نتائج تعداد ١٩٩٧ و تقديرات ٢٠١٩ بقيمة وصلت إلى (١٧.٧ سنة)، (١٨.٢ سنة) على التوالي، وهذا يدل على أن المجتمع مازال في مرحلة الفتوة.

لطالما شكلت نسبة النوع للسكان دليلاً على التوازن الديموغرافي للمجتمع، وقد كان لعوامل الهجرة والأوضاع السياسية والأمنية دور فاعل في أحداث تأثيرات فعالة على نسبة النوع في العراق وكذلك على مستوى المحافظات طيلة الفترات التعدادية (١٩٧٧-١٩٩٧) وكذلك التقديرات السكانية للسنوات اللاحقة، حيث بلغت بحسب تقديرات ٢٠١٩ حوالي (١٠٠.٩) ذكر لكل ١٠٠ أنثى، وبصفة خاصة عندما نلاحظ إن نسبة السكان الحضر قد وصلت إلى ٨١.٢١% وهي نسبة تفوق نسبة السكان الريف بعد أن كانت تمثل ٧٩.٨% بحسب نتائج تعداد ١٩٩٧؛ إذ كان لآليات توزيع الاستثمارات وغياب البعد المكاني للسياسات الإنمائية المتبعة في المراحل السابقة أثرها الكبير في حركة السكان الداخلية (الشديدي، ٢٠١٤، ١٤٠). يمكن أن يكون للتوازن الديموغرافي هذا دافع إيجابي نحو زيادة القوة العاملة، لكن هذا يحتاج إلى زيادة الاستثمارات ورفع مستويات التنمية الاقتصادية الموزعة بشكل يشمل كل البيئات الحضرية والريفية، الأمر الذي ينعكس على زيادة نسب التشغيل وتقليل حركة الهجرة من الريف إلى الحضر من أجل العمل مما يقلل نسب البطالة السكانية.

لقد كان لاتساع قاعدة الهرم السكاني في المحافظة دور كبير في وضعها في ضمن المجمعات الفتية، حيث يشير هذا الاتساع إلى أن ٤٣.٥% من السكان هم من الأطفال دون الخامسة عشرة، وهذا يؤكد أن مجتمع محافظة البصرة هو مجتمع فتى كحال المجتمع العراقي؛ بسبب وجود نمط من الإنجاب المرتفع أثر على قاعدة الهرم السكاني، حيث إن الهبة الديموغرافية تحتاج إلى خفض معدلات الإنجاب في المجتمع الذي تكون غالبية من الأطفال وصغار السن والمعاليين من أجل أن يتحول إلى مجتمع آخر

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

يشكل فيه السكان في سن العمل النسبة الأكبر. من خلال المعطيات الإحصائية يلاحظ إن محافظة البصرة ما تزال بعيدة عن الدخول في مرحلة الهبة أو النافذة الديموغرافية وسوف تبقى خارج نطاق الهبة إذا لم تتبع سياسة سكانية فعالة ومدروسة، فالزيادة السكانية سوف تستمر للسنوات القادمة بسبب دخول الفئات العمرية الصغيرة إلى مراحلها الإنجابية والدورة الديموغرافية تحتاج لفترات طويلة، تتسلسل فيها انخفاضات معدلات الإنجاب مع الوفيات حتى تأتي ثمارها بالهبة الديموغرافية ووصول المجتمع إلى مجتمع تزداد فيه الفئات النشيطة اقتصاديا مما يحقق رفاهية المجتمع.

الاستنتاجات:-

لقد أسهمت الخصائص العمرية والنوعية للسكان والمتمثلة بالهرم السكاني ومؤشراته بتحديد مسار المجتمع السكاني في محافظة البصرة نحو إبطاء عملية التحول الديموغرافي والوصول إلى مرحلة الهبة الديموغرافية، حيث مازال هذا المجتمع السكاني يراوح في ضمن المستويات الفتية بحسب مسار مقاييس عمر السكان إذ بقي العمر الوسيط يمثل أقل من (٢٠ سنة) ، (١٧.٧ سنة) لعام ١٩٩٧ و(١٨.٢ سنة) لعام ٢٠١٩ ، لكن هناك بعض المؤشرات التي يمكن من خلالها وعن طريق استثمارها بالشكل الأمثل أن توجه المحافظة نحو قريبها في السنوات المقبلة من نطاق (انفتاح النافذة الديموغرافية):-

١- انتقال أعداد السكان في الفئات العمرية (أقل من ١٥ سنة) إلى الفئات العمرية الأكبر التي تمثل الفئات العمرية الوسطى وهي الفئات القادرة على العمل وهذا يمثل دافعاً نحو التقدم الاقتصادي إذا ما تم مقابلتها بتوفير فرص العمل وتقليل نسب البطالة.

٢- وصول نسبة النوع إلى نسبة التوازن السكاني يشكل ركيزة في استثمار القوة العاملة من أجل التنمية الاقتصادية.

٣- على الرغم من أن نسبة الإعاقة الخام مازال بضمن المستويات العالية، إلا أنها تمثل ارتفاع نسبة الفئة الوسيطة التي تشكل ٥٢.٨% من مجموع سكان المحافظة مقابل ٤٣.٥% نسبة صغار السن و ٣.٧% نسبة كبار السن.

الهوامش :-

* "Demographic access is defined in many ways and methods that differ in its expressions and terminology but all agree in the content that is summarized, "It is the stage in which a society reaches the peak in the size of the working-age population versus the lowest percentage of the dependent population of children and the elderly,"(PRB,2009,92)

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

ملحق (١)

التوزيع العددي للسكان في محافظة البصرة بحسب الفئات العمرية الخمسية لعام ١٩٩٧

الفئات العمرية الخمسية	أعداد الذكور	أعداد الإناث	مجموع
٠ - ٤	١٢٩٤٤٩	١٢٩٨٦٦	٢٥٩٣١٥
٥ - ٩	١١٢٨٢١	١١٠٢٤٦	٢٢٣٠٦٧
١٠ - ١٤	٩٩١٧٢	٩٦٥٦٤	١٩٥٧٣٦
١٥ - ١٩	٩١٩٦٦	٩١٢٣٦	١٨٣٢٠٢
٢٠ - ٢٤	٧٦٩٦٣	٧٧٧٤٧	١٥٤٧١٠
٢٥ - ٢٩	٦٢٧٨١	٦٤٦٢٣	١٢٧٤٠٤
٣٠ - ٣٤	٤٦٧٩١	٥٠٢٩٤	٩٧٠٨٥
٣٥ - ٣٩	٢٨٩٥١	٣٣٣١٢	٦٢٢٦٣
٤٠ - ٤٤	٣١٠١٢	٣٤٤٥٨	٦٥٤٧٠
٤٥ - ٤٩	٢٣٨٣٦	٢٤٥٩٣	٤٨٤٢٩
٥٠ - ٥٤	١٧٦٧٥	١٧٥٦٧	٣٥٢٤٢
٥٥ - ٥٩	١٤٦٥٩	١٣٨٣٤	٢٨٤٩٣
٦٠ - ٦٤	٩٢٤٦	١٠٤٢٤	١٩٦٧٠
٦٥ - ٦٩	٩٦١١	١١٣٣١	٢٠٩٤٢
٧٠ - ٧٤	٥٨٧٢	٨٣٧١	١٤٢٤٣
٧٥ - ٧٩	٣٦٥٠	٥٣١٠	٨٩٦٠
٨٠+	٤٤٩٢	٦٧٤٩	١١٢٤١
مجموع المحافظة	٧٦٨٩٤٧	٧٨٦٥٢٥	١٥٥٥٤٧٢

هيئة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧ ، محافظة البصرة، جدول (٢١)، ص ٧٥.

مؤشرات الهرم السكاني وأثرها على الهبة الديموغرافية في محافظة البصرة

المصادر:-

- ١ - الأمم المتحدة ،العوامل الديموغرافية والقوة البشرية، ترجمة المركز الديموغرافي بالقاهرة، القاهرة، ١٩٦٧.
- ٢ - الأنصاري ، فاضل ، مشكلات السكان ، نموذج القطر العراقي ، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ١٩٨٠ .
- ٣ - الجهاز المركزي للإحصاء ، نتائج التعداد العام للسكان ١٩٩٧،(محافظة البصرة).
- ٤ - الجهاز المركزي للإحصاء، مديرية إحصاءات السكان والقوى العاملة، تقديرات سكان العراق (٢٠١٩).
- ٥ - الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج المسح الخاص بالقوة العاملة، ٢٠١٨. (غير منشورة)
- ٦ - الحديثي، طه حمادي ،جغرافية السكان ،الطبعة الثانية ، دار الكتب للطباعة والنشر،الموصل، ٢٠١١.
- ٧ - حسين، أحمد ، الهبة الديموغرافية والفرص التنموية في مصر الواقع والتحديات ، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد السابع والخمسون ، العدد الأول ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٢٠
jns.journals.ekb.eg : ;DOA 5 Feb 2022.
- ٨ - السعد ، هدى داود نجم ، مؤشرات التركيب العمري- النوعي في المملكة العربية السعودية حسب تعدادي ١٩٩٢-٢٠٠٤ م، مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢ .
- ٩ - السرياني، محمد محمود، العمر الوسيط لسكان المملكة العربية السعودية حسب تعداد ١٣٩٤هـ، مجلة الدارة، العدد الأول، لسنة (١٥) دارة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.
- ١٠ - الشديدي، حسين أحمد سعد، التوظيف الأمتل لفرصة التحول الديموغرافي (الهبة الديموغرافية)، مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والإقليمي، الدراسات العليا، جامعة بغداد، العدد ١٩، ٢٠١٤.
- ١١ - العثمان ،باسم عبد العزيز، عدنان عناد العكيلي، جغرافية السكان أسس وتطبيقات، ط١، مكتبة دجلة، جمهورية العراق، ٢٠٢٠.
- ١٢ - المكتب المرجعي للسكان (PRB) ، دليل السكان ،المشروع العربي لصحة الاسرة ، الطبعة الرابعة جديدة معدلة، ٢٠٠٩. <https://www.yumpu.com>:DOA10 Feb 2022
- ١٣ - الهيتي، فارس صبري ، صالح فليح حسن، جغرافية المدن ، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، ١٩٨٦.
- U.N. Methods of Analyzing Census Data on Economic Activities of the population, New York, 1968.